العماد عون لـ«الشرق الأوسط»: عودتي لبيروت دنت وتداعيات حرب العراق لم تظهر بعد

باريس: شكري نصر الله

هاجم العماد ميشال عون الحكومة اللبنانية الجديدة وقال انها نسخة عن الحكومة السابقة لكنها ناشطة لسبب كثرة »الحكواتية» فيها. وقال في لقاء مع «الشرق الاوسط» «ان الحكم في لبنان واقع في حالة افلاس سياسي تام»، واعتبر ان تداعيات حرب العراق «لم تحدث بعد ونحن لم نر منها سوى سقوط النظام البعثي في بغداد فقط.«

وجدد مطالبته بالانسحاب السوري من لبنان، وقال ان علاقته بباريس وواشنطن جيدة لكنهما لا تسعيان لاعادته الى لبنان ولا هو طلب منهما ذلك لانه يشعر انه في بيروت بكل ثقله السياسي والوطني، وان وجوده في باريس هو فقط من اجل استمرار ممارسته حريته في أمن وسلام. وفي ما يلي نص الحديث:

***هل تشعر بأن الحكومة اللبنانية الجديدة قادرة على استيعاب المرحلة الحالية والمقبلة في لبنان والمنطقة؟**

ـ لم اشعر بأي فارق بين الحكومة التي رحلت والحكومة التي تألفت، فالتي رحلت كانت حكومة سورية صامتة نوعاً ما. واما هذه الحكومة فهي ناشطة اكثر، بسبب كثرة الحكواتية لمصلحة سورية فيها. وفي الحقيقة، فان الحكم كله في لبنان يقع في افلاس كامل، ولن تستطيع هذه الحكومة تعويمه، انها طبعة جديدة غير منقحة للحكومة السابقة، وتكرار غير موفق للماضي الفاشل.

***وحرب العراق وتداعياتها ألا ترى انها كانت وراء تشكيل الحكومة الجديدة؟**

ـ لا اعتقد ان تداعيات حرب العراق قد حصلت .يجب الانتظار بعض الوقت كي نرى او نشهد ما ستأتي به هذه الحرب من النتائج، فالذي حصل هو سقوط الحكم البعثي في العراق. وأما التداعيات فلم تحدث.. بل انها ما تزال غامضة. واما المسافة بيني وبين بيروت فهي لا تطول ولا تقصر الا بمقدار ما يقترب من من انسحاب سورية من لبنان. ان هناك ضغوطاً كبيرة على سورية. لكن الانسحاب من لبنان لم يحدث بعد.

***هل طلب احد من سورية ان تخرج من لبنان اصلا؟**

ـ المطلوب من سورية ان تقرأ الموقف الاميركي والبريطاني جيداً. ومن الافضل لها ان تبدأ بالاستعداد للانسحاب من لبنان من تلقاء نفسها قبل ان يصبح ذلك شرطاً دولياً. ثم ..لا احد يعلم اذا كانت جهة او دولة ما قد طلبت منها انسحابا من لبنان ام لا.. وفي كل حال فان هناك اشياء مطلوبة قد يكون وقعها على سورية اهم واصعب من الانسحاب من الاراضي اللبنانية.

***هل توافق ان تكون وزيراً في الحكومة اللبنانية المقبلة التي ينتظر ان تتشكل اثر نهاية عهد الرئيس اميل لحود.. ام تفضل خوض انتخابات رئاسية؟**

ـ لا استطيع ان اجيبك عن اسئلة افتراضية. فما دام ان اجواء وآفات المرحلة المقبلة لم تتحدد بعد، فمن السابق لاوانه الحديث في هذا او ذاك من مسائل الحكم والحكومات. وفي اي حال.. ليس المهم ان يتم التفاهم على الحكومة المقبلة بل على الوضع اللبناني برمته بعد انسحاب سورية منه. فقد جعلت سورية من لبنان مجموعة من الحصى غير متماسكة. ويجب على اللبنانيين ان يهتموا الآن بهذه المرحلة قبل ان يهتموا بما يحدث او بما حدث في المنطقة. يجب ان ينظروا الى بيتهم المشرع الابواب والذي هو من دون سقف يحميه فتتضافر جهودهم لاصلاحه وتمتين نوافذه ومنافذه وبعدئذ يصبح من حقهم ان يبحثوا في اختيار الحكام.

***لم تجبني عن السؤال المتعلق برغبتك في الرئاسة!**

ـ سأكرر عليك الان ما فعلته في آخر الثمانينات عندما كنت رئيساً للحكومة، وهو ان ما يشغلني هو انقاذ الجمهورية اولاً.. ثم البحث عن رئيس لها. فليس من المعقول ان نأتي بالرئيس قبل ان تقوم الجمهورية الحرة السيدة المستقلة. وانا ما زلت على رأيي: دعنا نصلح الجمهورية اولاً ثم نفكر في من سيكون رئيسها.

***كيف هي علاقتك بباريس وواشنطن؟ وهل تطلب منهما ان تدعما عودتك الى بيروت؟**

- علاقتي على المستوى الشخصي ممتازة مع الجميع، وخصوصاً مع فرنسا والولايات المتحدة، واتبادل الاحترام والرأي مع العاصمتين دون تردد او تحفظ من قبلي او من قبلهما، لكن قد تحصل بعض التناقضات مع جهات هنا وهناك بسبب الافضلية التي تعطيها هذه الجهات للقضية اللبنانية. وانا ارى ان هذه الافضليات لا بد ان تصبح لمصلحة لبنان وفي اجل قريب .نحن نختلف مع هؤلاء في الوقت فقط لان مصلحة لبنان هي افضلية بالنسبة لنا. ليس امامها افضلية اخرى، في حين انها قد لا تكون كذلك لهؤلاء.

اما من حيث دعمهما عودتي الى لبنان، فانا لا اطلب من احد ان يعيدني او يسعى لعودتي الى لبنان لانني لست بحاجة لهذا الدعم. فانا موجود في بيروت بكل معنى الكلمة.. واما سكني في الخارج فهو فقط من اجل استمرار حريتي وحرية عملي، وتأمين سلامتي الشخصية، خصوصاً انني تعرضت ثلاث مرات لمحاولات اغتيال. فاذا كانت هذه المحاولات قد فشلت في السابق فيجب ألا اكون هدفاً لمحاولة رابعة.

***متى حصلت هذه المحاولات؟**

- الاولى وقعت في منطقة ظهر الوحش القريبة من مدينة عاليه الجبلية في يوليو (تموز) ١٩٨٣ وقد اصبت بجرح فيها، وقتل احد مرافقي واصيب عشرة عسكريين.

والثانية، وقعت ضد طائرة الهليكوبتر التي كنت استقلها من بيروت الى قبرص (لارنكا) للذهاب من هناك لحضور القمة العربية في مايو (ايار) ١٩٨٩ لكن المخابرات القبرصية اكتشفت المحاولة قبل قيامها. والقت القبض على المتهمين وحوكموا وأدينوا في قبرص.

واما الثالثة فوقعت في ١٢ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩٠ اثناء لقاء شعبي في باحة القصر الجمهوري اللبناني في بعبدا. وقد اطلقت النار عليّ فقتل احد مرافقي، ونجوت باعجوبة.

وهناك محاولات اخرى اكتشفناها قبل حدوثها، لا لزوم لذكرها الآن اضافة الى محاولات قصف القصر الجمهوري على مدار الساعة بقصد قتلي.

***اذا عدت الى لبنان غداً (مثلاً) فهل ترغب ان تدعوك سورية لزيارتها، ام تقوم انت بمبادرة لمقابلة المسؤولين السوريين لغسل الماضي؟**

- اني احمل صداقة واحتراماً للشعب السوري، واتمنى ان ازور سورية والتقي بشعبها العزيز، لكن من الصعب جداً عليّ ان اقيم حواراً مع النظام القائم حالياً في سورية. ولهذا السبب، يجب ان يحدث الكثير الكثير من التغيير في سورية وفي لبنان قبل ان نفكر في الذهاب الى دمشق.

***هل تعتقد ان ساعة العودة قد دنت وانك عائد الى الحكم؟**

- نعم.. نعم. من المؤكد ان ساعة عودتي الى بيروت قد قاربت. وكما قلت لك سابقا. ليس المهم الوصول الى الحكم، بل المهم هو التركيز على الثوابت الوطنية .ومشكلتنا في لبنان ان اللبنانيين يعيشون ولاءات متعددة جميعها لا يصب في مصلحة لبنان الواحد السيد المستقل. واما الحكومة اللبنانية فهي تعيش «متساكنة» مع جهة اجنبية. وقد آن لهذه الوصاية ان ترفع عن لبنان من جهة.. وان يقتنع اللبنانيون من الجهة الاخرى، بان هذا وضع شاذ يجب الا يستمر. فاللبنانيون يجب ان يكونوا لبنانيين اولا وان يكون ولاؤهم للبنان وليس لاي جهة اخرى.

ومن جهتنا نحن، فان التعامل مع الاخرين على اساس تقاسم المغانم هو امر مرفوض، نريد استبداله على اساس ان تصبح حقوق اللبنانيين هي الغرض والهدف الحقيقي وليس الطائفية او الولاء للاجنبي، وهذه هي الخطوط العريضة لبرنامجي السياسي سواء كنت في الحكم او خارجه.